AR
259

هذا كتاب روح القدس في مناصحة النفس
تاليف الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
امام العارفين ومرشد السالكين
ومربي المريدين محي
الدين ابن العربي
المغربي الاندلسي
الحاتمي الطائي
نفعنا الله
به امين

م

دخل هذا الكتاب في ملك العبد الصالح الحاج محمد الشهير
من الله تعالى عليه بالوصال ومنحه في الدارين جميع
الامال بجاه الحبيب والخليل والال
والصحب اولي الكمال والفتوة
امين امين
امين

Ms. Ar. 259

هذا كتاب روح القدس في مناصحة النفس
تاليف الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
امام العارفين ومرشد السالكين
ومربي المريدين محي
الدين ابن العربي
المغربي الاندلسي
الحاتمي الطائي
نفعنا الله
به امين
م

دخل هذا الكتاب في ملك العبد الصالح الحاج محمد الشهال
من الله تعالى عليه بالوصال ومنحه في الدارين جميع
الامال بجاه الحبيب والخليل والال
والصحب اولي الكمال والنوال
امين امين
امين

[illegible]

ית הספרים הל...
והאוניברסיטאי
ירושלים
Ms. Ar. 259

بسم الله الرحمن الرحيم الله الحافظ
من العبد الضعيف الناصح الشفيق المامور بالنصح
لاخوانه والمشدد عليه في ذلك دون اهل زمانه محمد بن علي
ابن محمد بن العربي الطائي الحاتمي وفقه الله الي وليه في الله
تعالي واخيه الركن الوثيق ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القرشي
المهدوي نزيل تونس ابقاه الله محفوظا وبعين العون
الالهي ملحوظا سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته اما
بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي علي
سيدنا محمد وعلي اله واسلم تسليما اما بعد يا اخي
فان النصح اولي ما تعامل به رفيقان وتسامي به صديقان وقل
ما دامت صحبة اليوم الا على مداهنة وقد ثبت ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما ترك الحق لعمر من صديق وقال
اويس القرني لرجل من مراد يا اخا مراد ان الموت وذكره لم يترك كا
لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة
ولا ذهبا وان قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا روينا
هذا من حديث مخلد بن جعفر عن محمد بن جرير عن محمد بن حميد
عن زفر بن سليمان عن شريك عن جابر عن الشعبي عن رجل — لا في نفس الامر وقفة الرجال تحقيق صح
من مراد وكل انسان يقبل النصح في غيره يلتذ بسماع
معايب النفس اذا ارسلتها في مجلسه مطلقة من غير تعيين

ويقو

لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابن مسعود كن
انت المحدث اذا سمعته يقول يا ايها الذين آمنوا وان وجدتك
دون ذلك وقامت الحجة عليك فانا الطف بك وارحمك بان
امشي بك علي احوال اهل الصفة الذين تنتسبين اليهم وعلي
احوال الصفوة من الصحابة الاعلام فيهم فان خرجت مع وا حد
منهم في حال ما فانا اتركك معه وارضي عنك وان لم اجدك مشيت
بك علي تابعيهم علي نحو ما فعلت بك مع الصحابة فان قصرت
عن احوالهم مشيت بك علي تابعي تابعيهم وتابعي تابعي
تابعيهم فاما ان تقفي مع واحد منهم واما ان تقفري عن شاوهم
فالنار اولي بك واجعل حكمتك ومعرفتك كدرهم زايف عند
صيرفي ناقد فقالت لي وقالت بعض حق اما النبي عليه السلام
فلا اعرض حالي علي حاله ادبا معه فان فلك النبوة ليس لنا فيه
قدم ولا نقوم به لك علينا حجة فانه البحر الذي يحترز منه الخاص
والعام فان شددت علي به رخصت انا علي نفسي به
وتتعارض الحجج كل سنة وانا اسقط لك الدعوي من اول
وهلة واهجم علي الرخص واتخذها صفة كما وردت واقنع — سنة حج
بالنجاة من النار خاصة واحرمك الفايدة في التنزه في المناظر
العلي فيما بقي من عمرك وكذلك القران فانه البحر الاعظم الذي
لا يدرك قعره اذ ليس له قعر فيدرك ولا ساحل فيبلغ

بل فيه هلك الهالكون ونجا المفلحون قال تعالي يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا تالله لو عرضت الملائكة والنبيون والمرسلون
اجمعون احوالهم علي اية من القران علي حدّ ما يعلمه الله من
اسرار ما اودع فيها من الغيوب لبقي الكل الي جانبها كالا شي
عندها هالكا فكذا في اول آية منه وهو قوله الذين يومنون بالغيب
يتيه العالم اسفله واعلاه لا يعرف طريقه ابدا ولا يفي
احد بتحقيقها فان في الغيب امورا لو بدا منها لمحة بارق
لاعلا عالم مشاهد من العالم واقواه ايمانا التردد فيها واتهم
ايمانه فهم جهلوا الاسما فما ظنك بما تنطوي عليه المسميات
من المعاني وذلك لعلو الامر عن مراتب العقول وانفراد الحق
بالخلق والايجاد دون الخلق ولهذا قال الا يعلم من خلق
ولما لم يكن لنا خلق لم يكن لنا علم فما اعطانا فمنة منه
وعلمه لا يتناهي فليس ابانصاف منك ان تعرض حالي علي
كتاب الله الاقوي الاقهر ولكن حسبك من دون القران
والنبوة من المومنين محمد معي في مراتب الولاية وانا المنقادة فجلوم
السميعة السهلة المطيعة ارجع معك علي بالائمة ان قصرت
وانصفك من نفسي ان احصرت ولا تبقي في محل الغبن
والخسران فانك كما انا انت فلست غيري ولست غيرك انام
ومالك علي حجة وقد اعطيتك يد الانقياد في التمحيص والاختبار

سحر

العتق والنكاح والطلاق فهم الغُمُّ الجهلا فهذا واشباهه
حجبهم عن الله وطردهم عن بابه ومازالت الفقها في كل زمان
مع المحققين بمنزله الفراعنه مع النبيين ثم تنتقل يا ولي الي الام
الثانية من هذه النعم الثانيه وهي ان تنظر الي ان اوجدك متغربا
ناميا ولم يجعلك جمادا اصلا وان كانت الجمادات والحجارة عندنا
علي خلاف مايراها الناس كما قال تعالي وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من
خشية الله فوصفها بالخشيه وغيرها وقال لو انزلنا هذا القران
علي جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال انا
عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وقالت السموات والارض اتينا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين وقال يا جبال اوبي معه اي رجعي
معه التسبيح سيري معه وقال فسخرنا له الريح تجري بامره
وقال عليه السلام اني لاعرف حجرا كان يسلم علي وقال في احد
هذا جبل يحبنا ونحبه وقال موسي ثوبي حجر ثوبي حجر ينا ديه
وسبح الحصي في كفه وما اشبه هذا فالجمادات عندنا عالمة
بالله ناطقة به في عالمها وعلي حسب افقها وفلكها ولها نذير
من جنسها وهي عندنا امة من الامم ولكن الامم قد فضل الله
بعضها علي بعض وكانت القدرة متمكنة لما اوجدتك ولم تك شيا

ان يتركك في امة الجمادات ولا يركن مقام النبات اعلي وامته
افضل فجعلك متغذيا ناميا ولم يجعلك جمادًا وهذه نعمة
كبيرة لا يودي شكرها ولا يقدر قدرها فاجتهد عافاك الله
جهدك فانك مسول علي مقدار معرفتك وتوفيقك فان العوالم
ماتسال عن هذه النعم التي ذكرناها ونسأل نحن عنها فسوالنا
اشد فينبغي ان يكون عملنا اتم ولا تكن يا وليي كقوم رايتهم
فابنت لهم ما لله عليهم من النعم ليحمدوا وامرتهم بما امرتك
وامرت نفسي به فابوا قبول ذلك فقال كل واحدٍ منهم لما اراد الله
خذلانه لان العبد لا يفي ابدًا بشكر نعمةٍ واحدةٍ مما انعم الله
به عليه فكيف ان يستغرقها فالتعني لا فائده له فقلت له
صدقتم في ان احدًا لا يفي بشكر الله فان الشكر منه علي النعمة نعمة
ولنا في هذه المعرفة ذراع اطول من ذراعكم وزايد مما لا تعرفونه
ولو عرفتموه لما عبدتم الله ابدا مما ترون من الحقايق وانتم
قاصرون ولكن ينبغي للعبد ان يبذل الطاقة التي اعطاه
الله في مرضاته علي الاستيفآء فاذا لم يبق له اتساع حينيذ
يقول انه لا يفي وان ذلك عقدٌ في القلب والجوارح تتصرف
بالاعمال فاياك والبطالة وقد تقدمتك النبيئون والمرسلون
والملاء الاعلي من الملايكة والعارفون وصالحو المومنين
بالاجتهاد والكد مع صحة التوحيد والمعرفة والقصد وما قال

بقولك هذا

بقولك هذا الا الاباحية والمتحملة عقايدهم الذين قالوا باسقاط
الاعمال نسأل الله لنا ولكم وللمسلمين العصمة في الحال والمال
ثم زادك نعمة الي هذه النعمة بان نقلك من امة النبات
والشجر الي امة الحيوان فجعلك حساسا فوجب عليك من الشكر
والعباده ما وجب علي الجماد والنبات والحيوان فانك قد جمعت
حقايقهم وزدت علي كل واحدٍ منهم فينبغي لك ان تعمل علي
كشف عبادة العالم علوه وسفله وما هم فيه فتاخذ نفسك
بعبادة كل طايفة منهم فانك مشارك لهم في حقيقتهم ولهذا
انت الامة الجامعة لحقايقهم ثم انه ما منها من امة من الجماد
والنبات والحيوان وغير ذلك الا ولهم عبادتان عبادة
تعم الامة كلها وعبادة تخص احاد الامة كما قال وما منا
الا له مقام معلوم فهذه عبادة الاشخاص علي الانفراد وانا
لا اطالبك بعبادة الاشخاص وانما اطالبك بالعبادة التي
تشترك فيها جنس تلك الامة وانما يتوجه عليك عبادة اشخاصها
اذا وقفك الحق مع واحدٍ منها فحينيذ وفي جملة اشياخنا الذين انتفعنا
بهم في طريق الاخرة من هذه الامم ميزاب رايته بمدينة فاس
في حايط ينزل منه ما السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت
علي عبادته واجتهدت نفسي عسي اجري معه في ذلك ومنهم
ظل الممتد من شخص اخذت منه عبادتين قد اخذ نفسه بها

واشباه ذلك واما الحيوانات فلنا منهم شيوخ ومن جملة شيوخنا
الذين اعتمدت عليهم الفرس فان عبادته عجيبة والبازل والهرة
والكلب والفهد والنحلة وغير ذلك فما قدرت قط ان اتصف
بعبادتهم علي حد ما هم عليها فيها وغايتي ان اقدر علي ذلك في
وقت دون وقت وهم في كل لحظة مع اعتقادهم بسيادتي
عليهم يوبخوني ويحتبوني ولقد القي منهم شدة لما يرونه
من نقص حالي في عبادتهم وربما يغتاض بعضهم علي تجحبه
غيرته في دين الله تعالي من اجل تقصيري فيهم باذايتي ويغيب
عن سيادتي عليه لمعصيتي وسوء معاملتي مع الله فتزول
طاعتي من عليهم واعذرهم في ذلك واسلم لهم في اخلاصهم
فان ابا بكر الصديق قد قال لما ولي الخلافة اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال الحق فينبغي
لك يا وليي اذا اذاك حيوان من الحيوانات من كلب ودابة وخنفس
وعقرب وغير ذلك من الامة الحيوانيه او اذاك عود شجرة او ورقة
من الامة النباتية او اذاك حجر بان تعثر فيه او سقط عليك
من حايط او برميه صبي او احد علي شي فيترك الحجر المشي لما رمي له
وينصرف اليك فلا تغضب وانصف وارجع مع نفسك الى
حالك واقم عليها ميزان العدل فيما كلفها الله من مراقبته
والحضور معه فلا بد ضرورة ان تجد قصورا وتفريطا فيك

في

في العبادات التي توجهت عليك مما تعبدت به ذلك الذي اذاك
من حيوان او نبات او حجر فاستغفر الله وتب واخلص واعزم
علي ان لا تعود فانه يذهب عنك ذلك الالم من حينه فان تقويت
خاطبك ذلك الذي اذاك فتسمي كرامةً وليست الكرامة علي
الحقيقة الا تنبيهك لهذا وتوبتك وهروبك الي مواطن الموافقة
فلا يغرنك يا وليي قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا فانه لم يقل فعلت ذلك لنسعدكم ولا ايضا لنشقيكم
فبقيت علي قدم الحذر والغرور واقفًا فتحفظ فانها اية
فتنةٍ يضل بها من يشاء ويهدي من يشاء قال كليم الله
موسي صلي الله عليه وسلم ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي من تشاء فلا يغرنك رفعتك علي جميع الموجودات
من جهة الحقايق التي انشيت عليها علوًا وسفلًا فانها ليست
برفعة الالاهيةِ وانما هي رفعة تعطيها الحقايق لا تعصم
من نار ولا تدخل نعيما يدخل بها اهل الجنة في جنتهم واهل
النار في نارهم فلا فايدة فيها ولا سلطان لها علي السعادة
وبها زلت اقدام هذه الطريقه وهي التي اخرجتهم عن الشريعة
وانما يغتر الانسان بالرفعة الالاهية الاختصاصية الصفاتية
الزايدة علي الانسانية وهي قوله اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه علي ذلك عول ايمتنا وساداتنا

من المعصومين الانبيا والمحفوظين الاوليا، وما ثم من يقتدي
به الا هولا، قال تعالي فبهداهم اقتده وقال ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهذه نعمة يجب عليك نظرك
قوي فيهما ثم زادك تبارك وتعالي نعمة اخري الي هذه النعم
فجعلك ناطقا فضلك فضلك بهذا علي الحيوان الحساس
خاصة فزدت معرفة بما لا يعرفه الحيوان فتزداد عبادة واجتماعاً
علي حسب الطور الذي انتقلت اليه وهنا عليك نعمتان كبيرتان
النعمة الواحده بان اعطاك بنطقك حقيقة الملك وهو
الاشتراك في العقد الالاهي فوجب عليك ما وجب علي
الملك من جهة روحك وقد سمعت بعبادة الملايكة التي
اخبرنا الله بها علي مراتبهم وقد دخلت انت بعقلك معهم
فتوجه عليك في روحك العقلي وسرك اللطيف الملكي ما توجه
علي الملك فانت مطالب بالحضور الدايم وشاركت النازلين
عنك من عالم الاجسام جمادهم ونباتهم وحيوانهم في
حقايقهم التي لم يشاركهم فيها ملك فتوجهت عليك
كما ذكرناه عباداتهم فكل عبد الله مطلوب في العبادات
بما تقتضيه حقيقته فالملك مطلوب في عبادته بحقيقة ما
عليه مزيد والحساس مطلوب بثلاث حقايق بحقيقة
انفصاله من النبات والجماد وبحقيقتي اشتراكه مع عالم
النبات

النبات والجماد وعالم النبات مطلوب في عبادته بحقيقتين
حقيقته التي انفصل بها عن الجماد وحقيقة اشتراكه مع عالم
الجماد وعالم الجماد مطلوب في عبادته بحقيقته فانه لا شي
انزل منه والملك مطلوب بحقيقة واحدة ايضا في عبادته
لانه لا شي ارفع منه ولهذا ابدا يقابل العلو السفل والاول
الاخر والشي نقيضه ابدا وانت يا وليي الذي هو الانسان
مطلوب في عباداتك هذه بخمس حقايق حقيقة الملك
فانها فيك وحقيقة الحساس وحقيقة النبات وحقيقة
الجماد وحقيقة الجمعية لهذه فاذا وفيت بشكر هذه الحقايق
وتاديت بها وعبدت الله علي مقدار ما اعطاك من التمكين
في الكشف في معرفتها ان كنت مريدا صادقا بعد هذا تنتقل
الي اول قدم من ظاهر الشريعة ولا نقول انك ارفع من
الجماد ولا اشرف من الملك ولا احط منه فانك في طور اخر
مفردا بجملتك وذلك ان الله قد وهبك سر الجمعية العامة
الكبريائية وهو الذي حجبك عن عبوديتك وبه ترأست
حين قيل في الملائكة بل عباد مكرمون فانهم ما ترأسوا
قط لعدم سر الجمعية العامة الكبريائية من حقايقهم
فكانوا عبيدا وكذلك من نزل عنهم من طبقات العوالم
الا انت فان سر الجمعية العامة الكبريائية مبثوث فيك

وبهذا صح لك مقام الخلافة علي العالم وبه طلبت التقدم والرياسة
واحتجبت عن الله تعالي وهو قوله واعوذ بك منك فان سر
الجمعية العامة الكبريائية هو الذي حجبك عنه تعالي ولو ابقاك
كما ابقي العالم معترا عنه لكنت عبدًا نبتة فيه ولما علم
سبحانه ان سر الالوهية في الانسان داء عضال كثير
الادوية فيه فما زال ينبهك في كتابه العزيز علي ادويتك
لهذا الداء لتستعملها فتبرا منه فقال اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهذه حقيقتك
الملكية وفي هذه الآية لم تزل الملائكة وقال الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فالضعف الاول بحكم
التحقيق لا بحكم التفسير خلقه اياك علي فطرة العالم كله
والقوة تحقق سر الجمعية العامة الكبريائية فيك بعد تسويتك
والضعف الثاني والشيبة هو ما حصل لك من شرب دواء المعرفة
الذي اعطاك فاستعملته وبهذا يقع الغاية فلست من
نمط العالم في شي ولا تتميز معهم البتة فانك انفصلت
عنهم بسر الالوهية فان استعملته ولم تشرب من هذه الادوية
شيا خرجت مع فرعون والنمرود وكل من ادعي الربوبية
علي قدره من كلمة فرعون الي قول الانسان لولا ما قلت له كذا

فيه نفسك خ

لا

لاتفوكنا لولا انا لهلك العيال وهي ادني المراتب في الالوهية حتي
الشيخ في هذه الطريقة يقول لولا همتي في فلان ما صحبته اياها
والا فقد كان هلك وهذه كلها علل وامراض من داء سر الالوهية
وكل واحد من هذه الاصناف معاقب علي قدره اما بالعقوبة الكبري
واما بنقص الحظ فلا بد من العقوبة ولهذا يعلو البقاء عندنا
علي الفناء وهذه حقيقة لم يشعر بها من تقدم من اصحابنا
فاعرفها يا وليي فاذا لم يتميز الانسان مع العالم لسر الجمعية
الكبريائية فلا يقال من اشرف الملك او الانسان فصار الانسان
يزاحم الالوهية لوقوفه علي الاسماء كلها من جهة سر الجمع
العام الكبريائي المبثوث فيه وخلافته فعظم حجابه وسجد
له العالم اجمع من اجل ذلك السر فالقوي منا المتمكن هو
الذي يخرق حجاب سر الجمعية العامة الكبريائية بينه وبين
ربه حتي يشاهد الوهية ربه دون الوهيته فيتعبد
فيعرف عبوديته فحينئذ يكون اقوي العالم واشد لرفعه
ذلك الحجاب الاقوي فيكون منزلته اعلي لان قوته اعظم
وهناك يتميز ويتجافي مع العالم في الرفعة والانحطاط
وهنالك رايت مبلغ العارفين العالمين واما هذا المدرك
الذي اومانا اليه فبعيد ان تسمعه من غير هذه الرسالة
علي درج هذا التحقيق لكن تجده مبددا في اشياء كثيرة

يوحي ولا يوضح مثل هذا الايضاح وكما توجه عليك بمشاركتك
اطوار العالم ان تقوم معهم في عباداتهم كذلك توجه عليك
بالسر الجامع الكبرياي المبثوث فيك ان تجريه علي ما اجراه الله
من نفسه في خلقه فهو اللطيف بعباده فكن كذلك وهو الرحيم
الغفور فكن كذلك وبهذا وصف نبيه صلي الله عليه وسلم
فقال بالمومنين رؤف رحيم فسر الالوهية اثر لك هذا
بعد خرقه واما قبل ان تخرقه فان اثر لك ما اثر للجبارين
المتكبرين قال تعالي كذلك يطبع الله علي كل قلب متكبر
جبار فمن اجل سر الالوهية ختم عليه بالشقا فتحقق
هذا الفصل وتحفظ منه واعلم ان التوبة
والتوكل وما اشبه ذلك قد اختص الله بها علي العبد
الانساني فان الملك طاعة بلا معصية والشيطان معصية
بلا طاعة فكلاهما قد فقد حلاوة التوبة ومقامها وسرها
ومعرفتها وشوقها ومحبتها فان الملك لا يعصي فيتوب فينالها
والشيطان لا يجنح الي الطاعة ولا يحدث بها نفسه فيتوب
من مخالفته فينالها وقد اختص بها العبد المجتبي ولهذا
كانت من كمال آدم عليه السلام حتي عم جميع المقامات
فقال فعصي آدم ربه ثم تاب عليه وهدي كذلك
التطهير الذي اقترنت به محبة الله تعالي فان الملك

مطهر لا متطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وعلق الله محبة
اختصاصية بالمتطهر فنالها الانسان فما لنا يا وليي
نغفل عن شكر هذه النعم ونحن منها في مزيد فهذه النعم
كلها هي التي تعطيها حقيقة الانسان بما خلق عليه
سوآء كان شقيًا او سعيدًا ثم تنتقل الي نعم الاختصا ص
بالسعدآء التي تميزك عن الاشقيا من جنسك فاولها
ان جعلك موحدًا ولم يجعلك مشركًا لا لبد تقدمت لك
عليه ولكنه ايدك وقواك حتي خرقت حجاب الجمع العام
الكبرياي الذي استودعته فيك منه فنفذت من ورائه
الي عبوديتك فعاينت الوهية الحق المقدسة الجلال فوحدته
ولم تشرك وهولآء هم اهل لا اله الا الله المقطوع بسعاد تهم
المنبه عليهم من كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان يشرك به
وهنا بحور عظام هلك فيها عالم كثير من اهل طريقنا لعدم
التحقيق ووقوفهم مع سر الجمعية العامة الكبريايية الذي
فيهم فحجبتهم الرياسة عن استيفاء الخدمة فهذا اختصا ص
اذ قد قسم جنسك الي موحد والي مشرك وجعلك من حزب
الموحدين وهذا فيه تفصيل كثير نخاف من طول هذه
العجالة في ايراده فتركناه وهذا هو اول قدم في الشريعة
فان السامع اول ما اتي به لا اله الا الله فلا يحببه اليها

الا من خرق حجاب ستر الجمعية العامة الكبريائية منه وبهذا
يقع الاشتراك وتتباين مراتب اهل لا اله الا الله علي حسب
رفع حجابهم فمنهم من يقولها ابتداء معه من غير نظر
وهو الامام ومنهم من يقول معه ذلك بعد روية برهان
فهذا جاهل بنفسه فان لا اله الا الله من مدركات العقل
بالنور الالهي فتوقفه دليل علي التقليل وفقده ذلك
النور ولكن قد سعد باجابته ولو ببرهانه قال تعالي
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسني فاعبد الله يا وليي واجتهد علي شكر نعمة التوحيد
الاولية في الشرع لا اهل التقليد ثم زادك الي هذه النعمة
نعمة اخري وهو ايمانك بالرسول ولم يجعلك موحدا لله
مكذبا برسوله كما فعل بغيرك من ابناء جنسك حيث كفر
برسوله مثل فرعون وال موسي والنمرود وال ابراهيم
وابي جهل واصحابه محمد عليه السلام وعذاب كل فرعون
علي مقدار نعيم نبيته الذي كفر به وسفله علي قدر علو
نبيته وكذلك العارفون الصالحون مع المنكرين عليهم
من الفقهاء علماء الرسوم ينقص من حظ نعيمهم في
الدار الاخرة علي قدر مرتبة العارف الذي انكروا عليه وعليهم
نقص

نقص نعيم اتباعهم في ذلك المقلدين لهم فينتقص للفقيه
صاحب علم الرسوم اذا انكر علي الولي العارف ما لا يبلغه
علمه من نعيمه في الجنان اذا سعد علي قدر مرتبة ذلك الولي
في المعرفة بالله وقدر السر الذي انكره عليه وعلي قدر من اتبعه
في انكاره من المقلدين ومن هذا كان يفزع شيخنا ابو عمران
موسي بن عمران المارتلي وكان من اهل علم الرسوم وعلم
هذه الطريقه وهو الذي ذكرناه في جملة اشياخنا من اهل
الطريق في هذه الرسالة نحا منحي المحاسبي دخل عليه ابو القاسم
ابن عفير خطيب اشبيلية فتكلم معه فيما ياتي به اهل
هذه الطريقة من المعارف التي تقصر افهام علماء الرسوم
عنها لانها علوم نبوية وهذه العلوم الجزية لا يقوم
دليل العقل عليها فلم يبق الا مجرد الايمان بها لانها
علوم اخبار يحتمل الصدق والكذب ولذلك اذا اتي بها
الرسول يتلقونها الفقهاء بالقبول فلو احالها العقل
لردت ابدا في كل حال وما يشعر الفقهاء لهذا القدر فقال
ابو القاسم بن عفير الفقيه لشيخنا اما انا فانكرها فقال
له الشيخ ابو عمران اما انا فاومن بها كلها واياك
يا ابا القاسم ان يجمع الله علينا فيها حرمانين لا نراها
من انفسنا ولا نصدق بها من غيرنا منهم فيكون الحامي

احسن حالاً منا في ذلك عند الله فتنبه الفقيه ابو القاسم
الخطيب وقال نبهت رضي الله عنك ولم احضر هذا المجلس
ولكنه اخبرني به ابو القاسم الفقيه المذكور المنكر ومن ذلك
الوقت صار يحبني وينظرني بعين التعظيم فقد حبانا الله
باوليته بالايمان بالنبي حين خذل غيرنا فتفرض علينا شكراً لله
وعمل زايد بهذه النعمة ثم نعمة اخرى لما جعلك مومناً
بنبي جعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعلك
من امة غيره من الانبياء وهنا نعم منها ان الحق
هذه الامة بدرجة الانبيا في اتباعهم محمداً عليه السلام
وعيسى عليه السلام من جملة امة محمد عليه الصلاة والسلام
وهو رسول الله وروحه وكلمته وقد دخل في عدادنا وهذا
مقام عالٍ والنعمة الاخرى انه جعلك شهيدا على
ساير الامم وهي مرتبة النبوة فانهم الشهدا على امتهم
قال تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم وجينا بك شهيدا على هولاء فالانبيا
شهدا على اممهم وقيل فينا لتكونوا شهدا على الناس
فقد شوركنا معهم في هذا فهذه مواطن نحشر فيما غدا
مع النبيين وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال جعلناكم امة وسطا فوصفنا بالعدالة لتكونوا

شهد

شهداء على الناس وان شئت جعلته من الشي بين الشيين
بين شهادتك على الناس وشهادة الرسول عليك وانت
بينهما ونعمة اخرى لم يعطها احد قبلك من الامم
فانك مومن بنبيك آخر الانبيا وبمن تقدم الى آدم وغير
ذلك من النعم التي يتضمنها • هذا المقام وكل نعمة شكر
يخصها وعمل يطابقها فلنجتهد في تحصيله او تحصيل ما
امكن منه ثم بعد هذا ان قسم امة نبيه بين مبتدع
ومحفوظ فعصمك من البدعة وميزك في ديوان السنة فهذا
اختصاص ثم اهل السنة قسمهم قسمين عالم وجاهل
فجعلك عالما بما تعبدك به من شريعته ولم يجعلك جاهلا
بذلك فهذه نعمة يجب ايضا شكرها ثم جعل العالمين
على قسمين طايع وعاصي فجعلك من الطايعين ولم يجعلك
من العاصين فهذه نعمة عظيمة والطاعة على مقامات
ان عصمك من الشي بنقيضه وذكره يطول ثم جعل
الطايعين على قسمين عارف وعابد فجعلك من العارفين
العابدين فهذه نعمة يجب الشكر عليهما ثم قسم العارفين
وارث وغير وارث وجعلك من الوارثين والوراثة على
حسب مراتبهم فقد غمرت النعم ولا يتسع الليل والنهار
لادا شكر واجبات هذه النعم وانه وان اشتغلنا

بواحدة منها فغايتنا ان نقطع ضياننا وظلامنا ببعض ذرة
من واحدة منها فحلي هذا يجب علينا الذي يمكننا ان نفعله
ان لا يرانا الله وقتًا واحدًا بطالين ولا متصرفين في مباح
الآحاضرين بقلوبنا علي الدوام مكفوفين الجوارح عن التصريف
المحظور علينا مطلوقين الالسنة بالذكر او باظهار العلم
والشكر عليه والاعتراف بالتقصير وتوبيخ النفوس الذي
اراده الحق منا الا تعديلها وتزكيتها فقد افلح من زكيها
بالاعمال الصالحه وقد خاب من دسيها مثلي فادخلها في
الصالحين ولست منهم فهذه يا وليي نصيحتي لي
ولك لما رايتك مثلي واحببتك في الله تعالي واعجبني
انصافك وتعشقت بمعاشرتك ووددت اليوم ان اكون
معك حيث كنت تنصحني وانصحك وتوبخني واوبخك
ونكونا رفيقين في الله محبين فيه حتي نموتا فما احبتني
فيك واشفقني عليك رضي الله عنك ولقد تمنيت ان
اكون معك كما حدثنا ابو محمد بن يحيي بن ابي الحسن
رضي الله عنه قال حدثنا ابو الفتح عبد الباقي بن احمد
ابن سليمان المعروف بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل
احمد بن الحسين بن خيرون قال حدثنا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا

ابو الحسن

هجاء ٤

ابو الحسن احمد بن اسحق بن ينجاب قال حدثنا احمد بن محمد
حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي حدثنا ابو حفص التنيسي
حدثنا ابو معبد قال سمعت بلال بن سعد يقول اخوان
في بني اسرايل خرجا يتعبدان فلما اراد الطريق تفرق
بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق وآخذ
انا في هذا الطريق فاذا كان راس السنه فهذا الموعد
بيني وبينك فخرجا يتعبدان فلما كان في راس السنه
اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه اي
ذنب فيما عملت اعظم فقال بينما انا امشي علي الطريق
اذا بسنبلة اخذتها فالقيتها في احد الارضين ارض
عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري هي للارض التي
القيتها فيها ام للاخري قال ثم قال المسول للسايل
اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم الا اني كنت اقوم
في الصلاة فاميل مرة علي هذه الرجل ومرةً على هذه الرجل
فلا ادري اكنت اعدل بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من
داخل الباب فقال اللهم ان كانا صادقين فامتهما
فخرج فاذا بهما قد ماتا هكذا يكون يا وليي اجتماع اهل
الله ومخاطباتهم علي ذكر المعايب والانصاف لا علي
وجه المدحة والانتصاف هل يذكر في السجن الا ما يليق

به اذا ترحلت ونزلت في مستقر الرحمة وجنيت ثمر عملك
هنالك نذكر ما يليق بموطن الحسني من محاسنك واما
هنا فانها دار البلا والاقتراف والاجتراح والانسان
فيها من بنيه وغربه مسجون علي دمه لا يخرج منها الا بالقتل
ولولا التطويل لتكلمنا علي مراتب السجن والمسجونين بما
تعطيه الحقايق الثابتة والعادية ويكفي في هذا القدر بيني
وبينك ويعلم الله لولا ودي فيك وحرمتك التي لك
في نفسي ما خاطبتك بشي من هذا كله ولا ذكرت اسمك
ولتركتك مهملا في جملة عباد الله تعالي لكن الله قد عرف
بيني وبينك روحا وجسما ومعني ورسما فلم يتمكن
ان اخاطبك الا بما يقتضيه الود الصريح والدين
الخالص الصحيح واما فضلك وتقدمك في طريقك
عندي فمشهور وفوق كل ذي علم عليم ويختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقل اليوم من
يصحبك لله فاكثر الصحبة معلولة في زمانك من
اجل هذه الاعراض واستحكام سلطان الاغراض
وعبد الله اليوم قليل ولنا في هذا المعني ابيات وهي

انظر الي هذا الوجود المحكم ... ووجودنا مثل الرداء المعلم
وانظر الي خلفائه في ملكهم ... من مفصح طلق اللسان واعجم

ما منهم

ما منهم احد يحب الاهه ... الا ويزجه بحب الدرهم
فيقال هذا عبد معرفة وذا ... عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم ... سكري به من غير حسن توهم
فهموا عبيد الله لا يدريهم ... احد سواه لا عبيد المنعم

الي اخر القصيدة فاجهد نفسك يا وليي في ان تتحلا بحليه قوم بكي
رسول الله صلي الله عليه وسلم شوقا اليهم ولا يؤثر فيك كلام
المغرورين من الفقها علما السو الذين الدين لبسوا رقاق الثياب
وتناولوا الذيذ المطاعم فاذا قلت لهم في ذلك تلو عليك قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
فقد اخبر النبي عليه السلام انهم سيقولون هذا اذا قلت
لهم في ذلك علي ما كتب به الينا شيخنا ابو محمد بن محمد بن
سعد الله بن محمد البجلي البغدادي الحنفي رضي الله عنه من
حديث سعيد بن زيد بن نفيل قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم واقبل علي اسامة بن زيد فقال
يا اسامة عليك بطريق الجنة واياك ان تختلج دونها
فقال يا رسول الله وما شي اسرع ما نقطع به ذلك
الطريق قال الظما في الهواجر وكسر النفس عن لذة الدنيا
يا اسامة وعليك عند ذلك بالصوم فانه يقرب الي الله
عز وجل انه ليس من شي احب الي الله عز وجل من ريح فم الصايم

ترك الطعام والشراب لله عز وجل وان استطعت ان ياتيك
الموت وبطنك جايع وكبدك ظامٍ فافعل فانك تدرك بذلك
شرف المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين صلى الله عليهم اجمعين
تفرح بقدوم روحك عليهم ويصلي عليك الجبار تبارك
وتعالي واياك يا اسامة وكل كبدٍ جايعة يخاصمك الي الله
عز وجل يوم القيمة واياك يا اسامة ودعاء عبادٍ قد
اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود بالريح والسمايم واظمو الاكباد
حتي غشيت ابصارهم فان الله عز وجل اذا نظر اليهم
سر بهم وباهي بهم الملايكة عليهم السلام بهم تصرف
الزلازل والفتن ثم بكي النبي صلي الله عليه وسلم حتي
اشتد نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتي ظنوا ان امرًا
قد حدث بهم من السماء ثم تكلم فقال ويح لهذه الامة
ما يلقي بهم من اطاع ربه عز وجل فيهم كيف يقتلونه
ويكذبونه من اجل انهم اطاعوا الله عز وجل فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله والناس
يوميذ علي الاسلام فقال نعم فقال اذ يقتلون
من اطاع الله وامرهم بطاعة الله فقال يا عمر ترك
الناس الطريق وركبوا الدواب ولبسوا لين الثياب
وخدمتهم ابنا فارس يتزين الرجل منهم تزين المراة لزوجها

وسرح

ويتبرج النساء زيتهم زي الملوك والجبابرة ودينهم دين
كسري وهرمز وهم يتسمنون باهوا باحسن اللباس فاذا
تكلم اولياء الله عز وجل عليهم العبا منحنية اصلابهم
قد ذبحوا انفسهم من العطش فاذا تكلم منهم متكلم كُذِب
وقيل له انت قرين الشيطان وراس الضلالة تحرم زينة
الله والطيبات من الرزق ويتلون كتاب الله عز وجل
علي غير دين واستذلوا اولياء الله جل وعز اعلم يا اسامة
ان اقرب الناس من الله عز وجل يوم القيمة لمن طال حزنه
وعطشه وجوعه في الدنيا الاخفيا الابرار الذين اذا شهدوا
لم يقربوا واذا غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض
يعرفون في اهل السماء ويخفون علي اهل الارض وتحف بهم
الملايكة تنعم الناس وتنعموا هم بالجوع والعطش لبس
الناس لين الثياب ولبسوا هم خشن الثياب وافترش
الناس الفرش وافترشوا الجباه والركب ضحك الناس
بكوا يا اسامة لا يجمع الله عز وجل عليهم الشدة في
الدنيا والاخرة لهم الجنة فيا ليتني قد رايتهم يا اسامة
لهم الشرف في الاخرة يا ليتني قد رايتهم الارض بهم
رحيبة والجبار عنهم راض ضيع الناس فعل النبيين
واخلاقهم وحفظوا الراغب من رغب الي الله في مثل

بالمطاعم الهنيه

رغبتهم والخاسر من خالفهم تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط
الله عز وجل علي كل بلدة ليس فيها مثلهم يا اسامة اذا رايتهم
في قرية فاعلم انهم امان لاهل تلك القرية لا يعذب الله عز وجل
قومًا فيهم اتخذهم لنفسك اخوانًا عسي ان تنجو بهم واياك
ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك فتهوي في النار يحرمون حلالًا
احل لهم طلبوا الفضل في الآخرة تركوا الطعام والشراب عن
قدرة لم يتكابوا علي الدنيا انكباب الكلاب علي الجيفة شغل
الناس بالدنيا شغلوا هم انفسهم بطاعة الله عز وجل لبسوا
الخلق واكلوا الفلق تراهم شعثًا غبرًا يظن الناس ان بهم
داء وما ذلك بهم ويظن الناس انهم قد خلطوا وما خلطوا ولكن
خالط القوم حزن ويظن انهم ذهبت عقولهم وما ذهبت
عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الي امر ذهب بعقولهم عن
الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول يا اسامة
عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف في الآخرة
حدثنا بهذا الحديث ايضا بطوله المهذب بن محمد عبد الكريم
ابن يوسف بن الحسين الموصلي من لفظه وانا اسمع قال
حدثنا ابو منصور مسلم بن علي بن محمد بن محمد السبخي
الشاهد في سابع جمدى الآخره سنة ثلاث وتسعين
وخمسماية قال حدثنا ظهير الدين ابو بكر بن محمد بن القاسم
الشهر

١٤

الشهرزوري في محرم سنة ثمان وعشرين وخمسماية
قال اخبرنا ابو الغنايم محمد بن علي بن الحسين ابن ابي عثمان
المقري حدثنا ابو عمر محمد بن محمد بن علي بن حبيش الناقد حدثنا
ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي حدثنا ابو محمد
الحرث بن محمد وكان ثقة من العباد قال اخبرني الوليد بن عبد
الواحد الحراني قال حدثنا حيان البصري عن اسحق بن نوح
عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن نفيل وذكر بمثل حديث
البجلي الحنفي فانظر يا وليي وصف حبيب الله ورسوله لاولياء
الله وكيف نعتهم فعلي هذا الوصف ينبغي ان يعتكف وبه يتصف
عسي ننقلب الي الله ونحن بهذا النعت منعوتون وبهذا
الحليه محلين فاجتهد يا اخي في ذلك ولا تتاخر عنهم ومدني
بالدعاء والهمة فان الصاحب المطلوب اليوم معدوم جدًا
ولما رايت القرين الصالح معدومًا والطبيب المشفق الناصح
غير موجود تاسفت لذلك ولحظت كل انسان مسرورًا بما
هو فيه لا يتنبه لحبيب اخيه فينبهه ذلك لعيبه فتناصحا
بالنصيحة ويحصل لهما المرتبة الصحيحة فعملنا في عدم
القرين الناصح وفتنة الانسان بحاله ابياتًا

ذكرت ذنبي فابكاني وحيرني ... لما غدا من جوار الله يطردني
كيف الخلاص وما ضيعت من عمري ... به المهيمن يوم الحشر يطلبني

يا ليت اذني لم تسمع حديث هوىً   يا ليت عيني لم تنظر الي حسني
يا ليت كفي لم تخلق ولا قدمي   ولا لساني وليت القلب لم يكن
او ليت اذ خلقني قد كان يسعدني   توفيق ربي في سري وفي علني
ولا اهيم بشخص ليس ينفعني   يوم النشور اذا الرحمن يسالني
ولا ندبت ديارًا كنت آلفها   ولا حننت الي ربع ولا سكن
ولا تغزلت في ورقا صادحة   علي الاراك تغني وهي تندبني
ولا شربت حميًا ضل حابسها   بها علي الشرب من عهد ابن ذي يزن
ولا تمنيت شيًا لست مدركه   ولا قطعت باسباب الردي زمن
ولا تكلمت في علم ومعرفة   حتي دُعيتُ له بالعالم الفطن
وظل ابليس الملعون يسحرني   وحرقة الذنب في الاحشا تحرقني
كم ذا اقيم علي العصيان مكتتمًا   وانت سبحانك اللهم تحفظني
امسي واصبح في شي يقربني   الي الشقا وعن سعدي يباعدني
كم ذا ابارزه بالذنب مستترًا   عن العباد وعين الله تحرسني
ولا حياء من الرحمن يقبضني   عن المعاصي التي لو شاء اهلكني
ولا خليل من الاخوان يوقظني   من نومه لعذاب الله تحملني
سوي خليل رآني في تغربه   نحل مني محل الروح من بدني
فلا ازال اذا يلهو ابصره (الهو)   ولا ازال اذا اسهو يذكرني
فليس خلي الا من يري زللي   فلا يزال مع الاحيان ينصحني
فالصاحب الحق كالصابون يذهب ما في الثوب من دنس الاقذار والدرن

لما

لما سمعت رقيبي وهو يطعنني   من عن يميني ويثناني ويزجرني
يا سيدي ورعاك الله تسمعني   كم مرةٍ جيت والبواب يمنعني
وليس شخصا تؤذيه وتضربه   لاكنه فعلك المرفوع في الكفن
فانظر اليه وحسن خلق صورته   فهو الانيس اذا استوحشت في الجنن
وهو الذي يرفع الخصمين عنك اذًا   ما افتناك وذا من اعظم الجنن
فعندما سمعت نفسي مواعظه   حنت وقالت تري الرحمن يقبلني
فقلت يا نفسي مهمي كنت ساعيةً   اليه هرول بالالاء والمنن

فيا وليي ابقاك الله

لقد كنت اشهي (احلي) ان تقول بحرقةٍ   معا لنا عبدٍ خالف الحق في القصد
انوح علي نفسي وابكي لغفلتي   واندب قلبا حان عن سنن الرشد
اذا كان قربي من الآهي مقارنًا   لقرب الآهي من فوادي فيا بعد
فان هو جازاني علي فعلتي فما   جزاي سوي الاقصا بالعنف والطرد
ولا كنني ارجوه سرًا وجهرةً   فان كان هذا الود يجدي فيا جدي
وان كنت بررًا اذهب الجهل نوره   فما قريب ينعم الله بالرد
ولم يقصني ذنبي ولا سوء فعلتي   فاتيان سوء الذنب اليق بالعبد
كما الجود والصفح الجميل مع الرضي   لاليق شيء في الوجود بذي المجد
وقد ثبت المجد الكريم لخالقي   وقد ثبت الايمان عندي فيا سعدي

فهذا يا وليي ما اراد الله سبحانه وليك وصفيك ان يخاطبك
به والله لا يستحي من الحق وحق الله احق واعلم ان هذه الرسالة

من اعظم منن الله عليك ومن اسني تحفه اليك والسلام
الطيب المبارك علي النبي ورحمت الله وبركاته والسلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين وعليك ورحمة الله وبركاته والسلام
علينا وكذلكم تحصكم بالسلام الاتم عبد الله بدر الحبشي
وجميع اخواننا وسلامي يتردد لمي ابنايك واصحابك
واوليايك الشيخ المبارك السعيد بحرمتك ابو عبد الله
ابن المرابط والشيخ الموفق الحاج ابو عتيق والجار الصالح معافي
وابو محمد الحافظ والزكي المجتهد ابو القاسم القابسي والفقير
الصادق القريح عبد الجبار والخديم المبارك الناصح عبد العزيز
المنابلي ووليي وصفيي الذي واخيت بيني وبينه ابو عبد الله
القطان وقد نعيت اليكم محمد التايب رحمه الله مات بين
مكة والمدينه علي مرحلة من مكة بين مر وعسفان زايرًا النبي
الله صلي الله عليه وسلم شهيدًا بين الحرمين يحشر يوم القيمة
امنا وكتب اليكم وليكم بهذه الرسالة من مكة حرسها الله
في شهر ربيع الاول سنة ستمايه وطاف بها اسبوعًا
والمسها الحجر الاسود والملتزم والمستجار وادخلها البيت
والمواضع الفاضلة تيمنًا وتبركًا والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي
محمد خاتم النبيين وعلي آله الطاهرين وجميع عباد الله
الصالحين وسلم تسليمًا كثيرا والحمد لله وحده
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

בית הספרים הלאומי והאוניברסיטאי ירושלים

بل فيه هلك الهالكون ونجا المفلحون قال تعالي يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا تالله لو عرضت الملائكة والنبيون والمرسلون
اجمعون احوالهم علي اية من القران علي حد ما يعلمه الله من
اسرار ما اودع فيها من الغيوب لبقي الكل الي جانبها كالا شيء
عندها هالكين في اول آية منه وهو قوله الذين يومنون بالغيب
يتيه العالم اسفله واعلاه لا يعرف طريقه ابدا ولا يفي
احد بتحقيقها فانه في الغيب امور لو بدا منها لمحة بارق
لاعل ... واقواه ايمانا التردد فيها واتهم
ايما ... تنطوي عليه المستميات
م ... عقول وانفراد الحق
... ل الا يعلم من خلق
... ما اعطانا فمنة منه
... ان تعرض حالي علي
... سبك من دون القران
... مراتب الولاية وانا المنقادة فجلم
... عك علي باللائمة ان قصرت
وانصفك من نفسي ان ... ت ولا تبقي في محل الغبن
والخسران فانك كما انا انت فلست غيري ولست غيرك انا م
ومالك علي حجة وقد اعطيتك يد الانقياد في التمحيص والاختبار

سحر

العتق والنكاح والطلاق فهم الغم الجهلاء فهذا واشباهه
حجبهم عن الله وطردهم عن بابه وما زالت الفقهاء في كل زمان
مع المحققين بمنزلة الفراعنة مع النبيين ثم تنتقل يا ولي الي الام
الثانية من هذه النعم الثانية وهي ان تنظر الي ان اوجدك متغربا
ناميا ولم يجعلك جمادا اصلا وان كانت الجمادات والحجارة عندنا
علي خلاف ما يراها الناس كما قال تعالي وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من
خشية الله فوصفها بالخشية وغيرها وقال لو انزلنا هذا القران
علي جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال انا
عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وقالت السموات والارض اتينا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين وقال يا جبال اوبي معه اي رجعي
معه التسبيح سيري معه وقال فسخرنا له الريح تجري بامره
وقال عليه السلام اني لاعرف حجرا كان يسلم علي وقال في احد
هذا جبل يحبنا ونحبه وقال موسي ثوبي حجر ثوبي حجر يناديه
وسبح الحصي في كفه وما اشبه هذا فالجمادات عندنا عالمة
بالله ناطقة به في عالمها وعلي حسب افقها وفلكها ولهذا انذير
من جنسها وهي عندنا امة من الامم ولكن الامم قد فضل الله
بعضها علي بعض فكانت القدرة متمكنة لما اوجدتك ولم تك شيا